مركز حمورابي

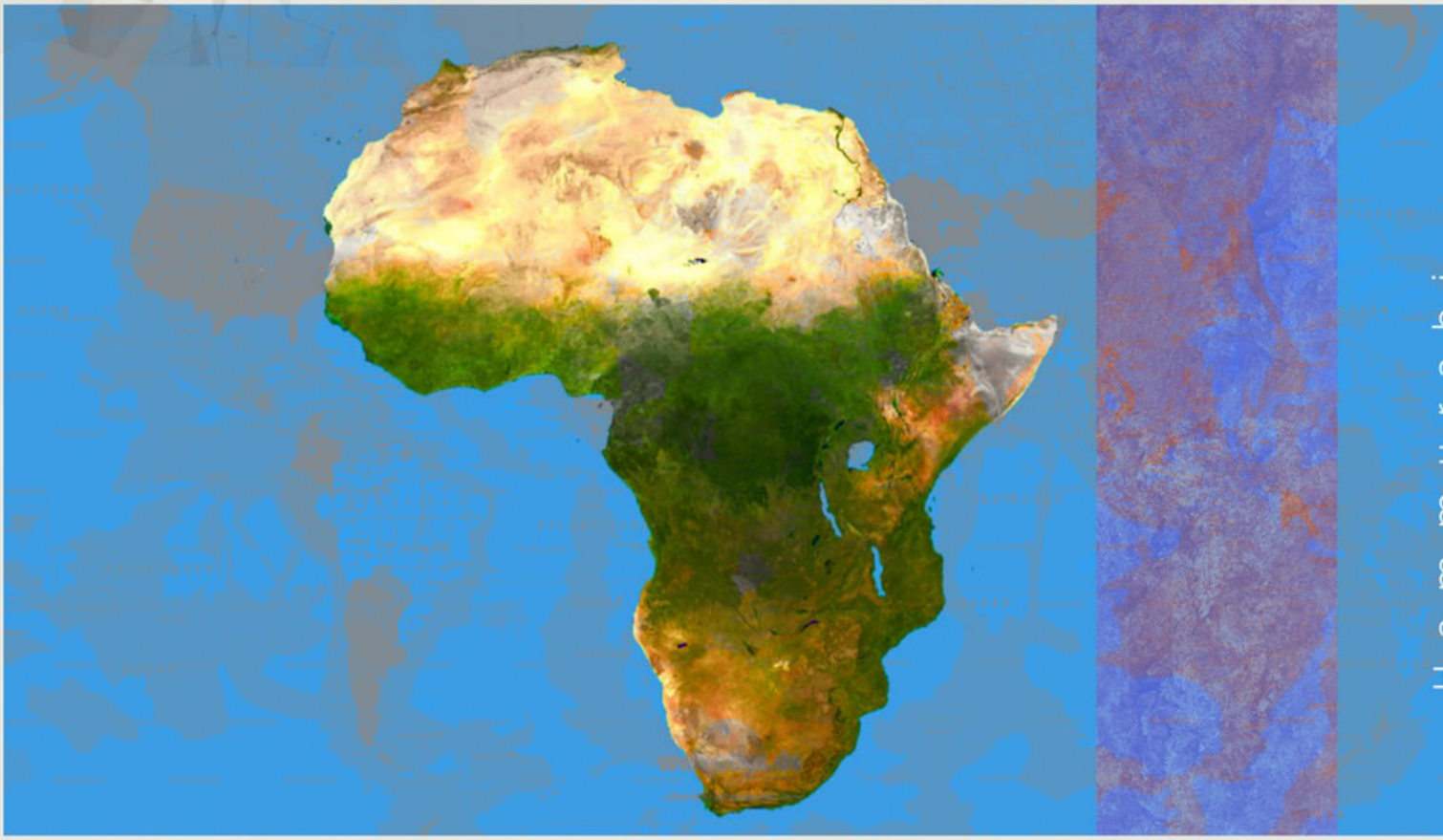

استعراض موجز لقارة أفريقيا

استعراض موجز لقارة أفريقيا
الانقلابات والكوارث ومنافسة القوى العظمى

فورن بوليسي
نوسموت غباداموسي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

23 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

الانقلابات والكوارث

لقد كان عاما صعبا ومضطربا بالنسبة للدول الأفريقية التي تواجه ديونا حادة وتضخما عالميا وظواهر مناخية متطرفة. فقد ضرب زلزال بقوة 6.8 درجة المغرب في 8 سبتمبر أيلول مما أسفر عن مقتل وإصابة الآلاف بينما شردت الفيضانات في شرق وجنوب أفريقيا عشرات الآلاف. وأطاح المجلس العسكري برئيس النيجر محمد بازوم في 26 يوليو تموز. وبعد شهر، شهدت دولة الغابون الواقعة في وسط أفريقيا انقلابا في القصر. وكانت هناك محاولتان للإطاحة في سيراليون منذ إعادة انتخاب الرئيس يوليوس مادا بيو في يونيو 2023.

ففي أوائل ديسمبر/كانون الأول، قام رئيس غينيا بيساو عمر سيسوكو إمبالو، في أعقاب محاولة انقلاب، بحل برلمان تهيمن عليه المعارضة. وحتى الآن ، شهدت إفريقيا ثمانية انقلابات ناجحة منذ عام 2020 ، مما أدى إلى إنشاء ما يسمى بحزام المجلس العسكري من غينيا إلى السودان.

ويميل المحللون إلى النظر إلى هذه الأحداث من خلال عدسة المنافسة الجيوسياسية الأمريكية مع روسيا والصين - والحجة هي أن مشاركة موسكو وبكين في إفريقيا دعمت الانقلابات في منطقة الساحل وكان لها تأثير كبير في تعطيل الديمقراطية.
وقد يكون هذا صحيحا أو غير صحيح - ولكن يبدو أن العامل المهيمن هو أن الأفارقة يتفاعلون في المقام الأول مع المشاكل الداخلية ، مما يدفعهم إلى دعم الأنظمة العسكرية التي لا تختلف اختلافا كبيرا عن حكوماتهم السابقة. وكما جادل كومفورت إيرو وموريثي موتيغا في مجلة فورين أفيرز، "يجب على كل من صانعي السياسات والمحللين الأفارقة خارج القارة أن يفهموا بشكل أفضل الديناميكيات المشتركة التي تدعم هذه الانقلابات. حيث ينتشر الاستياء من السلطات الحاكمة في معظم أنحاء أفريقيا. والمشاكل الاقتصادية هي المحرك الرئيسي للإحباط الشعبي".
وهناك أيضا استياء في نيجيريا من الانتخابات المعيبة وأعلى معدل تضخم غذائي منذ عقدين. فقد انتخب الرئيس بولا تينوبو في فبراير بنسبة 37 في المائة فقط من إجمالي الأصوات - وهي أدنى ولاية لأي رئيس نيجيري منتخب ديمقراطيا.
وقد أدت هذه الإحباطات إلى تفاقم هجرة النيجيريين المتعلمين الذين هاجروا إلى أوروبا والولايات المتحدة، كما أوضحت أوغونا أورا أووه في مجلة فورين بوليسي. كما أن الاقتصاد يسبب مشاكل: فقد تجاوزت مدفوعات ديون البلاد الإيرادات.

لقد رسخت قوى الشرق الأوسط نفسها في المساحات التي أخلتها أو تجاهلتها الحكومة الأمريكية، كما شهد العالم في حرب السودان بين الجنرالات المتنافسين. ولكن بعد سنوات من الإهمال، كثفت الولايات المتحدة مشاركتها في أفريقيا هذا العام. وبحلول آذار/مارس، كانت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس هي المسؤولة الأميركية رقم 18 التي تزور أفريقيا في عام 2023. لكن الزيارة الموعودة للرئيس الأمريكي جو بايدن بحلول نهاية العام لم تتحقق.

ومن الآمن افتراض المزيد من التدهور في العلاقة بين الولايات المتحدة والدول الأفريقية حيث يبحث القادة عن الدعم في أماكن أخرى ، وخاصة الشرق الأوسط ، في شكل استثمار أجنبي مباشر يمكن أن يقلب المد على المشاكل الاقتصادية. فيما يلي بعض القصص الأفريقية الرئيسية لعام 2023.

جنوب أفريقيا وعدم الانحياز غير المنطقي

أن إصرار جنوب أفريقيا على استضافة الرئيس الروسي فلاديمير بوتن في قمة دول البريكس (التي تضم أيضا البرازيل وروسيا والهند والصين وست دول أخرى أضيفت إليها مؤخرا) في أغسطس/آب أصبح مصدر إحراج دولي، نظرا لالتزاماتها كعضو في المحكمة الجنائية الدولية. لكن بوتين اختار في النهاية البقاء في المنزل.

حيث شرح المحلل والصحفي الجنوب أفريقي يوسابيوس مكايزر - الذي توفي بشكل مأساوي بعد وقت قصير من نشر هذا المقال في مايو - بالتفصيل كيف أن موقف بريتوريا من روسيا ودعمها لنظام عالمي متعدد الأقطاب كان مرتبكا وغير متماسك. وكتب: "الاستياء من مكانة الولايات المتحدة في العالم لا يستلزم منطقيا دعم حرب غير قانونية بدأتها روسيا". وادعى السفير الأمريكي لدى جنوب أفريقيا روبن بريجيتي في مايو أيار أن بريتوريا زودت روسيا بأسلحة مما أثار خلافا دبلوماسيا أدى إلى انخفاض قيمة الراند.

ويبدو أن التوترات قد هدأت - على الأقل من أجل علاقة دبلوماسية عاملة - بحلول الوقت الذي استضافت فيه جنوب إفريقيا القمة التجارية بين الولايات المتحدة وأفريقيا في ديسمبر. ومع ذلك، يتمنى عدد كبير جدا من مواطني جنوب أفريقيا أن يركز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم على اقتصاد البلاد المنهك ونقص الطاقة بدلا من مهمة السلام الروسية الأوكرانية الفاشلة. ويشير المحللون إلى أن الدعم لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي قد ينخفض إلى أقل من 50 في المائة في انتخابات عام 2024.

القوة الدائمة لمجموعة فاغنر في أفريقيا

بعد وفاة زعيم المرتزقة يفغيني بريغوزين في أغسطس لم تطرد مجموعة فاغنر من الدول الأفريقية. وبدلا من ذلك ، كان العمل كالمعتاد. وقد يكون هذا بسبب انتشار استخدام المقاولين العسكريين في أفريقيا، ويرجع نجاح فاغنر إلى سلسلة من الأحداث الخاصة بأفريقيا، بما في ذلك العنف الشديد في منطقة الساحل ورفض التدخلات العسكرية الغربية التي فشلت في الحد من انعدام الأمن.

ولا تسيطر فاغنر على الدول التي تعمل فيها، لكنها استغلت الظروف السياسية كما هو الحال في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي، حيث تقدم نفسها كخيار بديل. ومن المرجح أن يؤدي رفض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي إلى زيادة الاعتماد على قوات فاغنر.

ماذا تريد روسيا في النيجر ؟

لا تزال منطقة الساحل متقلبة. فمنذ أن هزت عمليات الاستيلاء العسكرية المختلفة المنطقة، سارع الكتاب إلى رسم الروابط والقول بأن الانقلابات قلصت مجال نفوذ واشنطن في المنطقة. وكثير من هذه التحليلات لا يأخذ في الاعتبار وجهة نظر الأفارقة أنفسهم. ويبدو أن استيلاء الجيش على السلطة يحظى بدعم شعبي من الجمهور الأفريقي الذي ضاق ذرعا بالانتخابات المنظمة، وسوء الإدارة الاقتصادية، والقمع العنيف للدولة.

وعلى الرغم من أن بازوم، الرئيس المخلوع، قلل من حركات التمرد، إلا أنه لم يستطع أن يحصن نفسه من وضع النيجر باعتبارها سابع أفقر دولة في العالم. وكان ثناء الغرب على النيجر متناقضا مع الحقائق المحلية. وبالنسبة للمسؤولين الحكوميين الغربيين والنقاد والصحفيين - في الولايات المتحدة وفرنسا على وجه الخصوص - أثبت تهديد فاغنر في إفريقيا أنه وسيلة مفيدة لتجنب تحديد مصالح واشنطن أو باريس الخاصة في إفريقيا" ، كتب سيرجي إلدينوف ، وهو ضابط عسكري روسي متقاعد ، والمحلل جون أ. ليخنر.

دور الإمارات في الحرب الأهلية في السودان

انتهك الجنرالان المتنافسان في السودان العديد من اتفاقات وقف إطلاق النار أثناء تنافسهما للسيطرة على البلاد - كل منهما مدعوم في حرب بالوكالة بين مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وفي الوقت نفسه، تقوم روسيا بتحويل الذهب السوداني لتمويل حربها في أوكرانيا.

وكما يقول ياسر زيدان اونه " بإلهام من الاستراتيجيات المالية لمجموعة فاغنر، أنشأ قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو "شبكة هائلة من شركات الظل التي يديرها ألغوني حمدان دقلو، شقيقه الأصغر في دبي"،. ويضيف زيدان أن تسليم الأسلحة الإماراتية إلى قوات الدعم السريع، التي يقال إنها نقلت عبر تشاد، "يطيل أمد الصراع في السودان".

وبعد يوم واحد من اتفاق قمة القادة الأفارقة التي عقدت في جيبوتي على مسار نحو وقف إطلاق النار والمحادثات السياسية، رفضت الحكومة السودانية رسميا البيان الختامي في 10 ديسمبر، قائلة إن المحادثات لن تبدأ إلا بعد الانسحاب الدائم لقوات الدعم السريع من العاصمة الخرطوم. في وقت كتابة هذا التقرير، كانت الحرب قد وصلت إلى ود مدني، ثاني أكبر مدينة في السودان، في ولاية الجزيرة المكتظة بالسكان، حيث لجأ نصف مليون شخص من الخرطوم. يمكن أن ينقسم السودان على أسس عرقية - في وضع يشبه ليبيا.

حدود مصر مع غزة

منذ بداية الحرب بين إسرائيل وحماس، واجهت مصر ضغوطا لفتح حدودها أمام الفلسطينيين الفارين، وهو ما تعتبره حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي "خطا أحمر".

وتخشى القاهرة من تدفق جماعي من نقطة الخروج الوحيدة غير الإسرائيلية في وقت يقترب فيه اقتصادها من الإفلاس ويواجه إصلاحات من خلال خطة إنقاذ بقيمة 3 مليارات دولار قال صندوق النقد الدولي إنه سيزيدها إلى أكثر من 5 مليارات دولار. ولا تريد القاهرة تحمل المسؤولية عن نزوح دائم للفلسطينيين ومخاطر استخدام المتشددين الفارين لأراضيهم لشن هجمات أو التآمر ضد إسرائيل، مما قد يدفع إسرائيل إلى استهدافهم على الأراضي المصرية. وتستضيف مصر بالفعل أكثر من 300,000 لاجئ سوداني يواجهون صعوبات في البلاد، مع عدم وجود إمكانية فورية للعودة إلى الوطن مع اشتداد الحرب السودانية بين الجيوش المتنافسة.

وهناك قلق بشأن الاقتراحات الإسرائيلية السابقة بأن تتنازل مصر عن جزء من أراضيها في سيناء لتشكيل دولة فلسطينية. وتشير التسريبات من داخل الحكومة الإسرائيلية إلى أن إحدى خطط إسرائيل المحتملة كانت طرد سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة إلى مدن الخيام في سيناء. وكما أظهر التاريخ، أصبحت عمليات الطرد السابقة للفلسطينيين إلى ما يسمى بالمخيمات المؤقتة التي تستضيفها الدول المجاورة دائمة.

عودة إلى الحرب الإثيوبية الإريترية؟

أشارت مصادر عسكرية إريترية في نوفمبر إلى أن البلاد تستعد لحرب محتملة حيث حشدت إثيوبيا قوات بالقرب من الحدود. وتركزت المخاوف على سعي إثيوبيا لاستعادة الوصول إلى ميناء على البحر الأحمر، والذي فقدته بعد انفصال إريتريا عن إثيوبيا في عام 1993. وقال رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد إن بلاده تستحق ميناء خاصا بها وأن المحادثة يجب ألا تكون محظورة. وقال "أكثر ما يحزنني ويؤلمني هو أن مناقشة أجندة البحر الأحمر حتى على مستوى البرلمانيين تعتبر من المحرمات" ، مما أثار مخاوف من أن الأعداء السابقين الذين تحولوا إلى حلفاء قد يعودون إلى حالة الصراع بعد توحيد قواهم لفترة وجيزة ضد جبهة تحرير شعب تيغراي (TPLF) في حرب أهلية دموية انتهت في أواخر عام 2022.

ويقول محمد خير عمر ان " أبي معروف بنهجه المتناقض في تعزيز السلام أثناء التفكير في الحرب. وإنه يرى نفسه مرشدا إلهيا في سعيه لتحقيق مجد إثيوبيا ، حيث يلعب البحر الأحمر وإريتريا دورا محوريا ، وآخر شيء يحتاجه القرن الأفريقي هو حرب أخرى".

فإذا اندلعت الحرب ، فقد تسمح لإثيوبيا باستعادة المناطق التي لا تزال تحت الاحتلال الإريتري أو التي تسيطر عليها ميليشيات أمهرة (التي لديها شكاوى متزايدة بشأن قيادة أبي). كما يمكن لقوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي المنزوعة السلاح أن تحاول استعادة الأراضي التي تعتقد أنها تنتمي إليها دستوريا.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net
07810234002
hcrsiraq@yahoo.com
t.me/hammurabicrss
hcrsiraq
hcrsiraq
العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية